أبو عبد اللّه عكرمة المغربي
مولى عبد اللّه بن عباس

د/ لطيفة بشاري (زوجة بن عميرة)

قسم التاريخ- جامعة الجزائر2- بوزريعة

نبغ بعض الموالي المغاربة بالمشرق، في مجالات عدّة، وأدّوا أدوارا هامّة، لفتت انتباه معاصريهم، ومن جاء بعدهم. وأثاروا تساؤلات كثيرة، دارت حولها نقاشات واسعة وسجلت لهم وعليهم مواقف مختلفة، من هؤلاء الموالي: عكرمة[1].

هو أبو عبد الله عكرمة، عبد بربري[2]، من أهل المغرب[3]، أو من سبيهم. ولم تحدد المصادر من أي جهة هو. وإذا كان من السبي فلا تعرف المعركة التي تمّ سبيه فيها.

وصل المدينة، فاشتراه عبد الله بن عباس[4]، أو وهبه له والي البصرة الحصين بن أبي الحرّ العنبري[5]. فسماه بأسماء العرب[6]، وكنّاه بأبي عبد الله[7]. وعلّمه القرآن والسنن[8]. فتفوّق على غيره من موالي سيده. وتحدّث كثيرا عن غزارة علمه، مبرّرا ذلك بجواب سعيد بن جبير لّما سئل عمّن أعلم منه، فقال: "**عكرمة**"[9]. وأضاف: "هذا البحر فسلوه"[10].

ولّما سأل ابن جريج أيوباً: "هل كتبتم عن عكرمة (يقصد أهل مصر) فقيل له: "لا! فأجاب: " فاتكم ثلثا العلم"[11].

وصُنِّفَ عكرمة من أهل العلم وفقهاء مكّـة، وتابعيهـا الأربعـة[12]. وذاع صيته. فقيل عنه يوم وفاته، مات أعلم النّاس[13].

وكان عكرمة يروي مغازي الرسـول ﷺ، كأنّـه يشـرف علـى أصـحابه، ويراهم، وهم يقتتلون[14].

كما كان عكرمة أحد أعلام التّفسير[15]. وهـو علـم يهـتم بشـرح معـاني الآيات، وتعريف أسباب نزولها، وترتيب مكيها ومدنيها، وتوضـيح محكمهـا ومتشابهها، وناسخها ومنسوخها، وبيـان حلالهـا وحرامهـا، وشـرح وعـدها ووعيدها، وذكر أمرها ونهيها، وتفصيل القصص الذي ورد في القـرآن. كـلّ هذا يتطلّب من المفسر أن يتحكّم إن لم نقـل يتبحّـر في علـوم مكمّلـة منهـا: اللّغة، والنحو والصرف، والبيان، وأصول الفقه والقراءات[16].

وقد شهد الشّعبي لعكرمة بتفوقه في هذا العلم بقوله: «ما بقي أحد أعلـم بكتاب الله من عكرمة»[17]. وقال الثّوري: «خذوا التّفسير من أربعة» ذكر من بينهم عكرمة[18].

وسئل أبو حاتم الرّازي عـن عكرمـة وسـعيد بـن جـبير[19]، أيّهمـا أعلـم بالتفسير؟ فأجاب: «أصحاب عبد الله بـن عبـاس عيـال علـى عكرمـة»[20]. وتحدّث عنه قتادة بن دعامة قائلا: «لا تسألوا هذا العبد إلاّ عن القرآن»[21].

وكأنّه لتبحره فيه لم يكن يعرف علما غيره، ويؤكد أيوب ذلك عندما ذكـر أن «الحسن (بن أبي الحسن) ترك كثيرا مـن التّفسـير حـين دخـل... عكرمـة البصرة...»[22].

وكان يجتهد في تفسير آي القرآن بين يدي مولاه. فقد قرأ عليه يومـا قـول الله تعالى: ﴿لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ٱللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا﴾[23]. ولم يستطع

عبد الله بن عباس تأويل هذه الآية، ولم يدر هل نجا القوم أم هلكوا. فاجتهد عكرمة، واستطاع أن يقنع سيّده بالبيّنة أنّهم نجوا[24].

وأذن له سيّده بالفتوى[25]، حيث قال له: «انطلق فافت النّاس»، فكان يقول: «كنت أفتي بالباب، وابن عباس في الدّار»[26].

ويبدو من خلال ما أورده الذّهبي أنّه كان نبيها، سريع البديهة فقد ذكر أنّ عكرمة سمع رجلا يقول لغلامه: «إن لم أجلدك مائة صوت فامرأتي طالق، فقال لا يجلد غلامه ولا تطلق امرأته، هذه من خطوات الشّيطان، وذكر ذلك في تفسيره الآية: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ ﴾[27].

وروى عكرمة أحاديث كثيرة عن مولاه عبد الله بن عباس، وأبي هريرة، وعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وأبي سعيد الخضري، والحسن بن علي. وشكّك بعضهم في روايته عن عائشة أم المؤمنين، ففي حين يؤكّد البخاري وأبو داوود السجستاني أنّه روى عنها، ينفي ذلك عبد الرحمن بن معين، ويتردّد الرّازي، فينفي مرّة ثمّ يثبت أخرى.

وقد أخرج البخاري في صحيحه ثلاثة أحاديث رواها عكرمة عن أمّ المؤمنين عائشة. وأخرج حديثه عنها، أبو داوود السجستاني، وأبو عيسى التّرمذي، وأبو عبد الرحمن النّسائي، وأبو عبد الله بن يزيد بن ماجة القزويني.

وروى عنه كثير من التّابعين منهم الشّعبي[28]، و"وجوه البلدان، من مكي، ومدنيّ وكوفيّ، وبصري". وقال النيسابوري «حدّث عكرمة بالحرمين، ومصر، واليمن، والشّام والعراق وخراسان. فأمّا أهل الحرمين من التّابعين فقد أكثروا الرّواية عنه...»[29]، وَلقب بعكرمة المحدّث.

وثّقه البعض مثل الإمام أحمد بن حنبل[30] واحتجّ بحديثه الإمام البخاري وقال عنه: «ليس أحد من أصحابنا إلاّ احتجّ بعكرمة...»[31]، وزاد عنه أبو

جعفر بن جرير الطبري بقوله: «كان عكرمة لا يدفعه أحد نعلمه عن التقدم في العلم بالفقه والقرآن وتأويله، وكثرة الروايات للآثار[32]. ويرى الإصبهاني أن الأئمة احتجوا بعكرمة بما انفرد به من أحاديث في الصفات والسّنن والأحكام[33]. كما أثبته أصحاب الطّبقات»[34].

وضعّفه آخرون، كالإمام مالك، الذي روى له حديثا أو حديثين[35] فقط. فهو لا يرى أنّه ثقة، وكان يأمر أن لا يؤخذ عنه. ولعلّ ما يبرّر رفض الإمام مالك الاحتجاج بأحاديثه، أنّ سعيد بن المسيب كان يرميه بالكذب. أو لما أشيع عنه من انتسابه للصفرية.

وتجنّبه البعض، كأبي الحسين بن مسلم بن الحجاج النيسابوري، الذي كان أسوأ رأيا فيه من غيره[36]. فلم يخرج له سوى حديث واحد في الحج وكان اسمه مقرونا بسعيد بن جبير وربما يكون تركه لرأي الإمام مالك فيه.

وقد دخل عكرمة إفريقية[37]. وأقام بالقيروان، ودرس بجامعها، وقد ذكر بعضهم أنّه كان يجلس غربي المنارة[38] لتلقين طلبته. فعلم عددا كبيرا من أبناء البلاد.

وكان حسب البعض يرى رأي الخوارج[39]. وعدّه هؤلاء من الأوائل الذين أدخلوا المذهب الصفري إلى بلاد المغرب. وحجّتهم في ذلك أنّ عكرمة دخل القيروان صحبة مسلمة بن سعيد، أوّل دعاة الإباضية بها، على بعير واحد. غير أنّه لا يوجد دليل يثبت صحّة هذه الرّواية. كما أنّه لا يمكن الجزم بأن "زعماء الصّفرية الأوائل بالمغرب مثل ميسرة المطغري وأبي القاسم سمكو بن واسول، وأبي قرّة دوناس اليفرني درسوا عليه وأخذوا المذهب عنه"[40]. ولم يصرّح أحدهم أنّه تلقّى مبادئ الدّعوة الصّفرية على عكرمة أو وصلته من أحد تلاميذه.

وتضيف الرّواية، بأنّ عكرمة كان داعية نشيطا، ماهرا في تبليغ آرائه، إلاّ أنّ المصادر لم تسجّل أنّه كان يتنقل بين مختلف مناطق البلاد المغربية، لنشر هذه الأفكار ولم تتحدّث عن أسباب اعتناقه هذا المذهب، ولم تتطرّق للحجج التي كان يقدّمها ليقنع النّاس باتّباعه. وكان المذهب الصّفري قد انتشر بين عدد كبير من البربر[41] الذين ثاروا في طنجة بالمغرب الأقصى بقيادة ميسرة المدغري ضدّ السلطة الأموية، ومنه انتقلت إلى المغرب الأوسط[42].

وهذه الثّورة انطلقت بعد عودة عكرمة إلى المشرق بسنوات، وأسبابها معروفة[43]، لا علاقة لها بهذا الرّجل، كما أنّه لم يؤثر عنه معارضته لسياسة الأمويين، ولم يسجل له نشاط سياسي قط في المشرق.

والرفقة في السّفر لا تعني بالضّرورة الاتّفاق في المذهب. فالرّحلة من المشرق إلى المغرب طويلة، وتجمع الكثير من المسافرين، ثمّ إنّ الدّعاة، من مختلف المذاهب سواء كانوا إباضية أو صفرية أو شيعة، لا يبيحون بانتماءاتهم المذهبية، قبل الوصول إلى المكان الذي قصدوه، وقبل أن يؤمنوا حياتهم- ويبدو واضحا أنّ المصادر التي أوردت خبر دخول عكرمة إفريقية صحبة سلمة بن سعيد، ذكرت أنّ هذا الأخير إباضي وليس صفريا. فكيف يكون ذلك دليلا على أنّ عكرمة زعيم الصّفرية وأوّل دعاتها في بلاد المغرب، إلاّ إذا كان أصحاب هذا الرّأي قرنوا بين الرّتبتين، فعدّوا عكرمة أول دعاة الصفرية لأنّ سلمة بن سعيد أوّل دعاة الإباضية، وهذه حجة واهية.

كما أنّ الذين عرفوه في المدينة، لم يذكروا ميله لمذهب الخوارج، أو انتماءه لفرقة من الفرق. بالرّغم من كلّ ما رُمي به. كما أنّ المصادر المغربية التي تحدّثت عن إقامته بالقيروان، لم تذكر له نشاطا دعويا، ولم يوصف بالدّاعية.

ولعلّ انتماء عكرمة لبلاد المغرب، وعلمه الغزير، ونبوغه في علوم القرآن والحديث، والمغازي، جعل الخوارج عموما، والصّفرية خصوصا، يدّعون أنّه

زعيمهم في هذه البلاد. وكانت طريقتهم في نشر دعوتهم تعتمد على "الدّين وحده، وهو أحسن شيء يتّفق مع ميزاج البربر"[44].

وزعمهم أنّ عكرمة لقّن مبادئ الصّفرية إلى تلاميذه في إفريقية، فمثل هذا الزّعم يجعل كلّ من تتلمذ عليه صفريا، فيتوهم النّاس أنّ عددهم كبير، وأنّهم منتشرون في ربوع بلاد المغرب لأنّ القيروان كانت محطّ رحال كلّ من يطلب العلم قبل سفره إلى المشرق. فيتشجّع النّاس، ويميلون إلى هذا المذهب.

زد على ذلك أنّ المصادر التي تحدّثت عن عكرمة، وذكرت انتقاله إلى إفريقية لم تحدّد أسباب وأهداف هذه الرّحلة، واكتفت بالقول انّه كان يدرّس بجامع القيروان. ولم تلق الضّوء على الدروس التي كان يُلقيها، ولم تذكر أسماء تلاميذه. كما غفلت عن ذكر تاريخ دخوله إفريقية وتاريخ عودته منها إلى الشّرق، فهي لم تتعرّض لأسباب تلك العودة.

ويدحض المنذري ما نسب إلى عكرمة من انتمائه إلى مذهب الصّفرية بقوله: "فإنّه لو كان كلُّ من ادُّعِيَ عليه مذهبٌ من المذاهب الرّديئة ونحلة ثبت عليه ما ادُّعِيَ عليه من ذلك ونُحِلَهُ ـ يجب علينا إسقاط عدالته وإبطال شهادته، وترك الاحتجاج بروايته ـ لزمنا ترك الاحتجاج برواية كل من نُقل عنه أثرٌ من مُحدّثي الأمصار كلّها؛ لأنّه لا أحد منهم إلاّ وقد نسبه ناسبون إلى ما يرغب به عنه قوم، ويرتضيه له آخرون".

وقد رُميَ عكرمة بالكذب في المدينة بعد موت سيّده. فشهد بعضهم[45] أنّه رآه موثقا على باب[46]. فسأل مولاه علي بن عبد الله بن عبّاس، عن سبب ذلك، فأجاب بأنّه يكذبُ على أبيه[47]. غير أنّ المصادر لم تذكر مواطن الكذب، واكتفت بتسجيل ما ورد على لسان عبد الله بن عمر بن الخطّاب الذي نهى مولاه نافعا قائلا: "لا تكذب عليّ كما كذب عكرمة على عبد الله بن عباس". وحتى هذا القول فيه شكّ. لأنّ الإمام مالك نفى أن يكون له

علم به ونسب مثل هذا الكلام لغير ابن عمر قائلا: " لا! ولكن بلغني أنّ سعيد بن المسيّب قال ذلك لبُردٍ مولاه"[48].

فهذه شهادات اختلفت في هوية الشّخص المتّهم بالكذب ولا يوجد مصدر يؤكّد نسبتها إلى عكرمة. ويبدو أنّ المتّهمين في الحديثين المذكورين عبدان مملوكان. وقد تفطّن أبو جعفر محمد بن جرير الطبري لذلك، وردّ تهمة الكذب التي ألصقت بعكرمة والصّواب في رأيه أنّ هذا الرجل ممن شهر في المسلمين بالصلاح والستر، وأنّه جائز الشهادة مستحق لوصف العدالة من أهل الإسلام ولا يدفع ذو علم بعكرمة، ومعرفة بمولاه عبد الله بن عباس، أنّ عكرمة كان... لابن عباس مملوكا، بل كان من خواص مماليكه، وأنّه لم يزل في ملكه حتى مضى لسبيله، رحمه الله تعالى، مع علمه به وبموضعه من العلم بالقرآن وتأويله، وشرائع الإسلام، وأحكامه، وأنّه لم يُحدث له إخراجا عن مِلكِهِ ببيع ولا هِبةٍ؛ بل ذكر عنه أنه ربما استثبته في الشيء، ثم يستصوب فيه قوله[49]".

كما أنه لم يؤثر على عبد الله بن عباس أنه لاحظ عليه تصرفا أو ما يدل على كذب مولاه أو ميوله إلى آراء مخالفة لأهل السنة، أو على الأقل نوعا من الانسياق وراء ما راج من أفكار الداعين إلى الخروج عن الجماعة. فابن عباس حافظ على عكرمة وحياته. ولم تسجل المصادر أنه أبعده أو حذر من أقواله أو أفعاله، بل شجعه على الخروج للناس وافتائهم في الدين. ولا يمكن لمن رمي بالكذب أن يتحمّل مسؤولية مثل هذه. وقد أضاف أبو جرير الطبري. "ولو كان ابن عباس اطلع منه على أمر في طول مكثه في ملكه مذموم، أو مذهب في الدين مكروه، لكان حريا أن يكون قد أخرجه عن ملكه، أو عاقبه بما يكون له من مذهبه، أو فعله، أو يتقدّم إلى أصحابه بالحذر منه، ومن روايته، وأعلمهم من حاله التي اطلع منه عليها ما يوجب لهم بالحذر منه والأخذ عنه"[50].

وعندما بلغ عكرمة، حسب بعض المصادر، أنه رمي بالكذب، دافع عن نفسه محدثا أيوبا: "أرأيت هؤلاء الذين يكذّبوني من خلفي، ألا يكـذّبوني في وجهـي؟ فإذا كذّبوني في وجهي، فقد كذبوني"[51]. ولعل هذا يقـوم دلـيلا علـى أن اتهـام عكرمة بالكذب جاء بعد وفاة مـولاه عبـد الله بـن عبـاس، لأنـه لـو كـان حيـا لاحتمى به، وشكاه هؤلاء، كما أن قول عكرمة هذا يعني أنه لا حجة لهؤلاء.

ووُصف عكرمة بقلّة العقل، والخفة[52]، لأنه كان حسب روايـات بعـض من عاصروه يتحول من موضوع لآخر، لا يمت له بصلة، في جلسـة واحـدة، كما كان يرفض القيام بشيء كأن يحدّث جلسائه ثم يعود فيقوم بذلك[53].

وتركه بعض أصحابه لأنه أعجب بصوت مغنّ[54]. روي أنه كان في مدينة البصرة وسمع صوت غناء، فقـال: «مـا أجـود مـا غنّـى»[55]. فـانفضّ عنـه جلساؤه، الذين اجتمعوا حوله ليلقنّهم الحديث.

كما آخذ عليه، بعض من عاصره قبوله جوائز الأمراء، فعكرمة كان كـثير التطواف في البلدان ولما نزل أصبهان، أجازه واليها بثلاثة آلاف دينار، وربمـا كان عكرمة يقصد الأمراء للتكسّب؛ فقد شهد عبد العزيز بن أبـي روّاد أنـه رأى عكرمة في نيسابور، ولما سأله عن سبب وجوده هناك، أجابه بأنه يسـعى على عياله[56]. ولعلّ هـذا مـا دفـع الرجـل إلى التنقـل بـين ولايـات الـبلاد المختلفة كخراسان، وأصبهان، واليمن، ومصر، وإفريقية، فهو عبـد لا يملـك شيئا، إلاّ علمه وتقدمت به السن عندما أعتقه مولاه علـي بـن عبـد الله بـن عباس، فكان يسعى لكسب رزق عياله عن طريق التدريس، ومـا يقدمـه لـه بعض الأمراء. زيادة على ذلك فإن جمهور أهل العلم أجـازوا قبـول جـوائز العلماء، ولا يقدح إلاّ عند أهل التشديد.

ولما مات عبد الله بن عباس، باع ابنه علي، مـولاه عكرمـة، فاشـتراه منـه خالد بن يزيد بن معاوية، بأربعة آلاف دينار، فتوجه إليه عكرمة، وقـال لـه:

«ما خير لك، بعت علم أبيك بأربعة آلاف دينار، فاستقا له (ردّه)....وأعتقه»[57].

«ـ» وتوفي في المدينة، حوالي سنة 105هـ[58]/ (723-724م) وعمره ثمانون عاما[59]. فقيل عنه يوم وفاته، مات أعلم الناس[60]. وذكر الذهبي أنه لم يشهد جنازته إلاّ سودان المدينة[61].

كان عكرمة عبد، بربري، مغربي، دخل المشرق، ملكه عبد الله بن عباس، وعلمه القرآن والسنن، فنبغ فيهما، وأصبح مرجعا للفقهاء، وقرّظه كثير من الصحابة، والتابعين واحتج به الأئمة وأصحاب السنن، وتركه بعضهم.

جال في البلاد، وسعى لدى الأمراء كسبا لقوت عياله ودرّس وأفتى، رغم ما رمي به من انتمائه للخوارج الصفرية، ومن اتهامه بالكذب على مولاه دون حجج وأدلة. ومات بالمدينة عن عمر يناهز الثّمانين.

الهوامش:

---

(1) كان عبد الله بن عباس يطلق على مواليه أسماء عربية، والعكرمة هي الأنثى من الحمام (المنذري عبد العظيم بن عبد القوي: 581-656هـ): ذكر حال عكرمة مولى عبد الله بن عباس وما قيل فيه، رواية أبي القاسم عبيد الله بن أبي عبد الله محمد بن عثمان بن علي بن سليمان الزرزاري، اعتنى به نظام محمد صالح يعقوبي، دار البشائر الإسلامية، 1421هـ/ 2000م، ص. 16.

(2) أبو العرب (محمد بن أحمد بن تميم القيرواني (ت سنة 333هـ/ 944م): **طبقات علماء إفريقية وتونس**، تقديم وتحقيق علي الشابي ونعيم حسن اليافي، الدار التونسية للنشر، تونس، 1968، ص 230؛ ابن عماد الحنبلي (أبو الفلاح عبد الحي (ت سنة 1089هـ): **شذرات الذهب في أخبار من ذهب**، طبعة جديدة، دار إحياء التراث العربي، بيروت، (بدون تاريخ)، مج 1، ص 130.

[3] ابن خلكان (شمس الدين أحمد بن إبراهيم الشافعي (توفي سنة 681هـ/ 1281م): **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، حققه إحسان عباس، دار صادر، بيروت، 1397هـ/ 1977م، مج. 3، ص. 265.

[4] المالكي (أبو بكر بن عبد الله بن أبي عبد الله (القرن 5هـ/ 11م): **رياض النّفوس في طبقات علماء القيروان وإفريقية وزهادهم وعبادهم**، تحقيق ونشر حسين مؤنس، القاهرة، 1951م، جـ. 1، ص. 93- 94.

[5] ابن حجر العسقلاني (الحافظ شهاب الدين أحمد بن علي بن حجر (773- 852هـ): **كتاب تهذيب التّهذيب**، ضبط ومراجعة صدقي جميل العطار، دار الفكر للطباعة والنّشر والتوزيع، بيروت، 1415هـ/ 1995م، مج. 5، ص. 630، تولاها لعلي بن أبي طالب (نفسه).

[6] المنذري، **المصدر السابق**، ص. 16.

[7] نفسه، أو هو أبو عبد الله المدني (ابن حجر العسقلاني، **المصدر السابق**، مج 5، ص 630).

[8] قال عكرمة: كان ابن عباس يضع في رجلي الكبل (القيد)، ويُعلّمني القرآن، والسنن، والفقه (أنظر ابن سعد (محمد بن سعد بن منيع الهاشمي، المعروف بابن سعد): **الطبقات الكبرى**، دراسة وتحقيق: محمد عبد القادر عطا، منشورات علي بيضون، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، ط 2، 1418هـ/ 1997م، مج 2، ص294؛ الذهبي (أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان (المتوفي سنة 748هـ): **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، (بدون تاريخ)، مج 3، ص 95.

[9] ابن سعد، المصدر السابق، مج 2، ص 294؛ الذهبي، **المصدر السابق**، مج3، ص93؛ ابن حجر العسقلاني، **المصدر السابق**، جـ 5، ص632؛ ابن خلكان، المصدر السابق، مج 3، ص256.

[10] ابن سعد، المصدر السابق، مج 2، ص294؛ ابن حجر العسقلاني، **المصدر السابق**، جـ 5، ص 632؛ الذهبي، **المصدر السابق**، مج 3، ص93؛ وقال شهر بن حوشب إنّ مولى ابن عباس حبر هذه الأمة (ابن حجر العسقلاني، **المصدر السابق**، جـ 5، ص 631؛ المنذري، المصدر السابق، ص 36).

[11] ابن حجر العسقلاني، **المصدر السابق**، جـ 5، ص 633.

[12] وهم عطاء بن أبي رباح وسعيد بن جبير والحسن ابن أبي الحسن، أمّا الأول فكان أعلمهم بالمناسك، وكان الثاني أعلمهم بتفسير القرآن، وكان الحسن بن أبي الحسن أعلمهم بالحلال والحرام، وكان عكرمة أعلمهم بسيرة الرسول ﷺ. (المنذري، **المصدر السابق**، ص 23– 24).

[13] المالكي، المصدر السابق، جـ 1، ص. 93.

[14] أبو العرب، **المصدر السابق**، ص 82– 83؛ المالكي، **المصدر السابق**، جـ 1، ص93؛ ابن خلكان، **المصدر السابق**، مج3، ص 265؛ ابن حجر العسقلاني، **المصدر السابق**، جـ5، ص631– 632؛ المنذري، **المصدر السابق**، ص 24.

[15] أبو العرب، المصدر السابق، ص 82–83؛ المالكي، **المصدر السابق**، جـ 1، ص 93؛ الذهبي، **المصدر السابق**، مج 3، ص 93؛ ابن حجر العسقلاني، المصدر السابق، ج 5، ص 632.

[16] عن علوم القرآن أنظر: الزركشي، (بدر الدين محمد بن عبد الله): **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مطبعة دار الجيل، بيروت، 1988، جـ 1، ص 204.

[17] الذهبي، **المصدر السابق**، مج 3، ص 95.

[18] ابن حجر العسقلاني، **المصدر السابق**، جـ 5، ص 633؛ والثلاثة الآخرون هم: سعيد بن جبير، ومجاهد، والضحاك (المنذري، المصدر السابق، ص 25).

[19] كان سعيد بن جبير من أعلم الناس بتفسير القرآن وتأويله، وبالحلال والحرام، والشّرائع: ولما سئل:«هل بقي أحد أعلم منه في هذا المجال، أجاب:«نعم! عكرمة» (أنظر: المنذري، **المصدر السابق**، ص. 35).

[20] المنذري، **المصدر السابق**، ص. 22.

[21] نفس المصدر، ص. 24.

[22] وكان الحسن قد توقف عن التفسير لما قدم عكرمة مدينة البصرة، (المنذري، **المصدر السابق**، ص. 24).

[23] سورة الأعراف، الآية. 164.

[24] فكساه مولاه حلة جزاء له (أنظر: ابن حجر العسقلاني، **تهذيب التّهذيب**، جـ 3، ص 265–266).

(25) الذّهبي، **المصدر السابق**، مج. 3، ص 95.

(26) ابن خلكان، المصدر السابق، مج. 3، ص 265؛ ابن العماد الحنبلي، **المصدر السابق**، مج 1، ص 130؛ ابن حجر العسقلاني، **المصدر السابق**، جـ5، ص631.

(27) سورة البقرة، الآية. 208.

(28) المالكي، **المصدر السابق**، جـ 1، ص93؛ أبو العرب، **المصدر السابق**، ص 82– 83؛ ابن خلكان، **المصدر السابق**، مج 3، ص 265؛ ابن حجر العسقلاني، **المصدر السابق**، ص630– 631.

(29) أنظر: المنذري، **المصدر السابق**، ص. 16 وهنا وهناك.

(30) المنذري، **المصدر السابق**، ص. 21.

(31) **نفس المصدر**، ص. 18.

(32) **نفس المصدر**، ص. 19.

(33) عن هذا الموضوع أنظر: المنذري، **المصدر السابق**، ص. 20.

(34) حسن حسني عبد الوهاب، **ورقات عن الحضارة العربية بإفريقية التونسية**، مكتبة المنار، تونس، 1964، ص. 106.

(35) أبو العرب، المصدر السابق، ص. 82– 83؛ المالكي، **المصدر السابق**، مج. 3، ص. 93؛ مال الإمام مالك إلى حديث عكرمة في كتاب الحج، وترك رواية عطاء في المسألة نفسها مع أنّ هذا الأخير كان من أجل التّابعين في علم المناسك، والثقة، والأمانة (أنظر: المنذري، **المصدر السابق**، ص. 34).

(36) ابن العماد الحنبلي، **المصدر السابق**، مج. 1، ص. 130؛ ناقش ابن حجر العسقلاني مطوّلا الخلاف الذي حصل حول الاحتجاج برواية عكرمة من عدمه (**المصدر السابق**، جـ. 5، ص. 632 فما بعدها من صفحات).

(37) ابن خلكان، **المصدر السابق**، مج. 3، ص. 265؛ ابن العماد الحنبلي، المصدر السابق، مج. 1، ص. 130.

(38) المالكي، المصدر السابق، جـ 1، ص92؛ أبو العرب، **المصدر السابق**، ص83.

(39) كثر الجدل حول مذهبه، فتحدّث بعض المؤرّخين عن نزعته الخارجية دون تحديد مذهبه بالضّبط (ابن خلكان، **المصدر السابق**، مج 3، ص 265؛ ابن عماد الحنبلي، **المصدر السابق**، مج 1، ص. 130)؛ ورأى البعض أنّه كان يحدث برأي نجدة، أو أنّه كان إباضيا (ابن حجر العسقلاني، **المصدر السابق**، جـ 5، ص 633 فما بعدها من عدّة صفحات؛ الذهبي، المصدر السابق، مج 3، ص95– 96)؛ أو هو صفري (أبو زكرياء (يحيي بن أبي زكريا): كتاب سير الأئمة وأخبارهم، وتعليق إسماعيل العربي، المكتبة الوطنية، الجزائر، 1399هـ/ 1979م، ص 26– 27؛ ابن حجر العسقلاني، **المصدر السابق**، جـ5، ص633؛ الذّهبي، **المصدر السابق**، مج3، ص95).

(40) حسين مؤنس، **تاريخ المغرب وحضارته من قبل الفتح العربي إلى بداية الاحتلال الفرنسي للجزائر، من القرن السادس إلى القرن التاسع عشر الميلاديين، المجلّد الأوّل**، العصر الحديث للنّشر والتّوزيع، بيروت، 1416هـ/ 1992م، ص. 229.

(41) ابن عذاري (أبو عبد الله المراكشي): **البيان المعرب في أخبار الأندلس والمغرب**، تحقيق ومراجعة ج. س. كولان، وإ. ليفي بروفنسال، بيروت، جـ 1، ص 52.

(42) **نفس المصدر**، جـ. 1، ص. 53.

(43) محمد بن عميرة: **دور زناتة في الحركة المذهبية بالمغرب الإسلامي**، الجزائر، 1985م، ص. 67 فما بعدها من عدة صفحات.

(44) l Alfred, **La religion musulmane en Berberie**, P. 147؛ عبد المنعم ماجد، **التاريخ السياسي للدّولة العربية**، جـ. 2، ص. 308.

(45) شهد بذلك عبد الله بن الحارث (ابن خلكان، **المصدر السابق**، مـج. 3، ص 265)؛ أو هو عبد الله بن الحرث (ابن العماد الحنبلي، **المصدر السابق**، مـج 1، ص130)؛ أو هو يزيد بن يزيد (ابن حجر العسقلاني، **المصدرالسابق**، جـ5، ص. 634).

(46) على باب كنيف (ابن خلكان، **المصدر السابق**، مـج 3، ص 265؛ ابن العماد الحنبلي، **المصدر السابق**، جـ 5، ص 130)؛ أو هو باب الحش (ابن حجر العسقلاني، **المصدر السابق**، مج 3، ص 265؛ الذهبي، **المصدر السابق**، مج 3، ص 94).

(47) ابن خلكان، **المصدر السابق**، مج 3، ص 265؛ ابن العماد الحنبلي، **المصدر السابق**، مج 1، ص 130؛ ابن حجر العسقلاني، **المصدر السابق**، جـ5، ص 634؛ الذّهبي، **المصدر السابق**، مج. 3، ص. 94).

(48) المنذري، المصدرالسابق، ص. 26.

(49) **نفسه**، ص. 34. 35.

(50) **نفسه**، ص. 35.

(51) **نفسه**، ص. 31.

(52) ابن حجر العسقلاني، **المصدر السابق**، جـ 5، ص 633؛ المنذري، **المصدر السابق**، ص 27.

(53) **نفسه**، ص. 27.

(54) ابن حجر العسقلاني، **المصدر السابق**، جـ. 5، ص. 633.

(55) المنذري، **المصدر السابق**، ص. 28.

(56) **نفسه**، ص. 29.

(57) ابن خلكان، المصدر السابق، مج. 3، ص. 265؛ ابن العماد الحنبلي، **المصدر السابق**، مج. 1، ص. 130؛ ابن حجر العسقلاني، **المصدر السابق**، جـ. 5، ص. 634؛ الذهبي، **المصدر السابق**، مج. 3، ص. 94؛ المنذري، **المصدر السابق**، ص. 38.

(58) رجّحت المصادر أنّ عكرمة توفي في هذه السنة، لكنها ذكرت احتمال موته سنة 106، أو 107، أو 109، أو 110 (ابن خلكان، **المصدر السابق**، مج. 3، ص. 266؛ ابن العماد الحنبلي، **المصدر السابق**، مج1، ص. 130؛ ابن حجر العسقلاني، **المصدر السابق**، جـ 5، ص637؛ المنذري **المصدر السابق**، ص. 38.

(59) الذهبي، المصدر السابق، مج. 3، ص. 94؛ ابن خلكان، **المصدر السابق**، مج. 3، ص. 266؛ أو ابن أربع وثمانين (المنذري، **المصدر السابق**، ص. 38).

(60) المالكي، **المصدر السابق**، جـ. 1، ص. 93؛ توفي عكرمة في نفس اليوم الذي توفي فيه الشاعر كثير عزة. فقال الناس: "مات أفقه (أو أعلم) الناس، وأشعر الناس" (ابن خلكان، **المصدر السابق**، مج. 3، ص. 266).

(61) **نفسه**، مج. 3، ص. 95.